كلمة معالي الدكتور

حـامـد الـغـابـد

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام لعام 1412 هـ/1992 م

السبت 10 رمضان 1412 هـ الموافق 14 مارس 1992 م

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

صاحب السمو الملكي الأمير
عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسيادة

إن الحفل البهيج الذي يجمعنا هذا المساء. قد أصبح على مر السنين أحد اهم الأحداث والمعالم التي تميز حياة هذا البلد. بل وحياة العالم الإسلامي بأسره. كما ان تشريف صاحب السمو الملكي ولي العهد للحفل ممثلا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، وحضور شخصه السامي أضفى بعداً خاصاً على هذا الحدث السعيد.

فبهذه المناسبة. أود ان أتقدم بعاطر الثناء وسامي التقدير والإكبار لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله لتشريفه هذا الحفل الحافل ولرعايته السامية لمؤسسة الملك فيصل العتيدة التي ما فتئت منذ إنشائها تنهض بجليل الأعمال. التي تجسدت بهذا التشجيع القوي لكل من يعمل على إعلاء كلمة الإسلام ورفع شأن المسلمين وتقدم الجنس البشري عامة، ديدنه في ذلك إيمانه بالله وتضحيته في سبيل هذا الإيمان وتوقد عقله وبصيرته.

كما أود بهذه المناسبة أن أتقدم بخالص آيات الشكر والعرفان إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لدعمه الثابت للقضايا الإسلامية النبيلة وللاهتمام الذي ما انفك سموه يوليه لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

إننا نعلم يا صاحب السمو، إخلاص المسؤولين في المملكة للإسلام، والتزامهم التام بالدفاع عن القضايا الإسلامية. إن معالم التقدم المهمة التي أنجزتها المملكة العربية السعودية تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الحكيمة لأبلغ دليل على هذا الإخلاص والالتزام. وهكذا فقد حقق مسؤولو هذا البلد نجاحات منقطعة النظير في قيادة المملكة العربية السعودية بما أوتوا من حكمة وسداد وفي جو من الاستقرار وفتحوا لشعبها الآبي سبل الازدهار وآفاق التطور، دون المساس بإيمانه الراسخ بقيم ديننا السامية. وفي هذا المقام يطيب لي أن أتقدم بأسمى عبارات التهاني لخادم الحرمين الشريفين بمناسبة الذكرى العاشرة لاعتلائه عرش الحكم في المملكة العربية السعودية الشقيقة.

لقد توجت السنوات العشر الأولى من حكمكم الزاهر بإصدار النصوص النظامية المستوحاة من شريعتنا الغراء، والتي تنظم الحياة السياسية والعامة في المملكة العربية السعودية. إن هذا العمل التاريخي سيكون بلا شك فاتحة لمرحلة جديدة من تطور بلدكم الشقيق وتقدم شعبكم العزيز على درب الازدهار والمناعة.

كذلك، وبفضل حصافة المسؤولين في المملكة العربية السعودية القيام على الدوام بدورها الرائد في خدمة العمل الإسلامي المشترك من أجل مجد الإسلام والمسلمين. وفاء للمبادئ النبيلة التي أرساها منذ ستين سنة مؤسس هذه الدولة العتيدة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وطيب ثراه.

إن المملكة العربية السعودية بإرسائها هذه الجائزة الدولية، تخليدا لذكرى المغفور له الملك فيصل رحمه الله، المؤسس الرئيسي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، قد أقامت الدليل مجددا على تعلقها بكل ما من شأنه ضمان الإشعاع الإسلامي وقيمه السامية، وعلى التزامها برفاهية الشعوب الإسلامية وازدهارها.

إن ما قام ويقوم به خادم الحرمين الشريفين من جليل الأعمال على رأس قيادة المملكة العربية السعودية خدمة للإسلام والمسلمين، لمعين لا ينضب نستوحي منه طريقة تسيير المهام الملقاة على عاتقنا على رأس منظمة المؤتمر الإسلامي.

إن الشرف العظيم الذي خصتنا به لجنة لجائزة الملك فيصل العالمية عن الخدمات المسداة للإسلام لعامل تشجيع لنا على القيام بمهامنا. كذلك فإن هذا الشرف يمثل وسام تقدير للدور الرائد الذي تقوم به منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل رص الصفوف الإسلامية وتعزيز التضامن الإسلامي وتحقيق طموحات شعوب الأمة المشروعة والدفاع عن القضايا الإسلامية العادلة.

على مدى السنوات العشرين الماضية، بذلت الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي جهودا محمودة في جو من التضامن والأخوة، من أجل تطوير عمل إسلامي مشترك متعدد الأشكال ومن أجل الدفاع عن الإسلام وقيمه، وبناء التقدم الاقتصادي والاجتماعي والمساهمة في إحلال نظام دولي يقوم على العدل والقانون والسلم. ورغم ما تحقق من نجاحات في هذا الصدد فإن هذه الجهود لم تكن دوما لتجد المدى المرجو. ذلك أن مدينة القدس الشريف وأرض فلسطين مازالتا ترزحان تحت الاحتلال، كما أن الإسلام والمسلمين ما زالوا يتعرضون للتزمت وعدم الفهم. إن شعب أفغانستان الباسل يواصل كفاحه المستميت من أجل استعادة استقلاله والمحافظة على هويته الإسلامية، وإن الدعم الذي ما انفكت المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً، تقدمه إلى المجاهدين الأفغان قد ساهم وإلى حد بعيد في شد أزر المقاومة على مدى السنوات الماضية. أما الصومال فإنها لا تزال ممزقة بالصراعات بين الأشقاء حيث تتقاتل العديد من الفصائل، وقد شجعنا موقف المملكة على مواصلة البحث عن حل للمأساة الصومالية عن طريق التفاوض. كذلك فإن الفقر والعوز والجهل والمرض مازالت تميز الحياة اليومية لملايين المسلمين عبر العالم وبوجه خاص في أفريقيا وآسيا. إن ذلك كله يعني أن نضالنا لم ينته بعد.

فلكي تتمكن أمتنا من رفع هذه التحديات والمحافظة على هويتها والدفاع عن حقوقها. وإنجاز ما تطمح إليه من تقدم وازدهار والقيام بدور فاعل على الساحة الدولية، يجب عليها أن تطرق أبواب القرن القادم بمزيد من الإصرار والعزم. إن التحولات العميقة التي يشهدها العالم اليوم تحمل في

طياتها مزيدا من الصعوبات والتحديات لشعوبنا الفتية التي أصبحت هياكلها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الهشة مهددة بالتفتت والتفجر.

كذلك فإن أوضاع الجماعات والأقليات المسلمة حول العالم لخليقة بمزيد من العناية من قبل الأمة الإسلامية. وفي هذا السياق فإننا نتوجه بأخلص عبارات الامتنان إلى خادم الحرمين الشريفين لمبادرته الكريمة بدعوة المؤتمر العالمي الأول للجماعات والأقليات المسلمة التي ستستضيفه أرض المملكة العربية السعودية الطاهرة.

لقد تم إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي لتكون بوتقة لأعز أماني شعوب الأمة الإسلامية، ومركز تلتقي فيه جهودها المشتركة لتحقيق ما تصبو إليه من حرية وسلام وتقدم. لذلك فإن ما حظينا به من امتياز اليوم سيكون إن شاء الله حافزا لنا على مواصلة الجهود من أجل إعادة تنشيط منظمة المؤتمر الإسلامي، وإعطاء عملها مزيدا من الجدوى والفاعلية.

يشرفني اليوم ومن هذا المنبر أن أتقدم لحضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، بأسمى عبارات التقدير والامتنان للرعاية التي ما أنفك يخص بها جهودنا وعملنا. كما يسرني أن أتقدم لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وإلى حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها العزيز بأخلص عبارات الشكر والتحية.

إن قادة هذا البلد لم يتوانوا ولم يتخلفوا أبدا عن خدمة الإسلام والمسلمين ولم يخلفوا قط وعدا.

بسم الله الرحمن الرحيم: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).
صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته